إباء ووعيد *

لذي الإصبع العدواني

ليَ ابن عم على ما كان من خُلُقٍ ... مختلفان فأَقْليه ويقليني
أزرى بنا أننا شالت نعامتنا ... فَخَالني دونه وخْلتُهُ دوني
ياعمرو إن لاتدع شتمي ومَنْقَصتي ... أضربك حيث تقول الهامة اسقوني
لاه ابن عمِّك لا أفضلت في حسبٍ ... عنِّي ، ولا أنت ديَّاني فتخزوني
ولا تقوتُ عيالي يوم مسغبة ... ولا بنفسك في العزَّاءَ تكفيني
إنِّي لعمرُكَ ما بابي بذي غَلَقٍ ... عن الصديق ولا خيري بممنون
ولالساني علي الأدْنَى بمُنطلقٍ ... بالفاحشات ولا فتكي بمأمون
عَفٌّ يؤوسٌ إذا ما خفت من بلدٍ ... هوناً فلست بوقَّافٍ على الهون
كلُّ امْرِئٍ راجعٌ يوماً لِشيمته ... وإن تخلَّق أخلاقاً إلى حين
إنِّي أبيٌّ ذو محافظةٍ ... وابن أَبيٍّ أَبِيّ من أبيين
وأنتمُ معشرٌ زَيْد على مائةٍ ... فأجمعوا أمركم كلاًّ فكيدوني
فإنْ عرفتم سبيل الرشد فانطلقوا ... وإن جهلتم سبيل الرشد فأتوني
الله يعلمني والله يعلمكم ... والله يجزيكُم عني ويجزيني
قد كنت أوتيكم نصحي وأمنحكم ... ودي على مثبتٍ في الصدر مكنون
لا يخرج الكره مني غير مأْبيةٍ ... ولا ألين لمن لا يبتغي ليني

==========

* هو حرثان بن محرث العدواني من قيس عيلان ، وسمي بذي الإصبع لأن حيّة نهشت إبهام قدمه فقطعها. شاعر فارس جاهلي وهو أحد الحكماء والمعمّرين.

(١) قلاه : أبغضه.

(٢) أزرى به : قصّر به ، وزرى عليه : عابه. شالت نعامتنا : تفرق أمرنا واختلفنا.

(٣) الهامة : الرأس ، قال الأصمعي : العرب تقول : العطش في الرأس. وقال غيره : يقال إن الرجل إذا قتل فلم يدرك بثأره خرجت هامة من قبره فلا تزال تصيح اسقوني اسقوني ، حتى يقتل قاتله.

(٤) لاه ابن عمك : أراد : لله ابن عمك ، فحذف اللام الخافضة اكتفاء بالتي تليها. ورواه أحمد بن عبيد بخفض « ابن » وقال : هو قسم ، المعنى : ورب ابن عمك. الديان : القائم بالأمر القاهر. خزاه يخزوه : إذا ساسه ودبر أمره.

(٥) المسغبة : المجاعة . العزاء : الضيق والشدة.

(٦) الممنون : المقطوع هاهنا ، أي : لا أقطع عنه فضله.

(٧) يؤوس : يقول : لست بذي طمع ، أيأس مما في يدي غيري فلا تتبعه نفسي

(٨) زيد ، بفتح الزاي وكسرها : زيادة.

(٩) الكره : الإكراه . المأبية : الإباء.